

صاحب الجلالة يوجه رسالة إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 ذي القعدة 1418 هـ الموافق 11 مارس 1998م رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة مغادرة أول فوج منهم مضى محمد الخامس الدولي بالدر البيضاء متوجها إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج.

وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري بحضور عدة شخصيات مدنية وعسكرية.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حجاجنا الميامين

إننا بوصفنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحمى الوطن والدين في هذا البلد الأمين وجريا على السنة الحميدة لأبائنا وأجدادنا الأكرمين فقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة الدينية من كل سنة أن نوجه إلى حجاجنا الكرام عند مغادرة أول فوج منهم أرض الوطن رسالة نذكرهم فيها بأهمية قريضة الحج ومكانتها في الإسلام ونزودهم فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا وتحثهم فيها على ما ينبغي أن يكونوا عليه أثناء تأديتهم لمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة من جميل الآداب وحسن السلوك والمعاملة وطيب الأخلاق والمعايشة حتى يكونوا مثلاً في حسن الانضباط وكرام الأخلاق.

حجاجنا الميامين،

اعلموا هذاكم الله وأصلح بالكم أن فريضة الحج عبادة عظيمة لها مقاصد سامية فهي تقوي صلة المسلم بربه عز وجل وتعمل على ترسيخ الإيمان وتثبيت العقيدة في قلبه وتمحص القلب من شهوات النفس ورغباتها الزائلة ليصبح خالصا لله عز وجل ممثلا لأحكام الشرع في كل أحواله مؤتمرا بأوامره منتهيا بتواحيه. كما أن فريضة الحج تشخص تلك الرعدة الشعورية والدينية بين المسلمين وتوحّد وحدة الصف والعتيدة والهدف والمصير مهما اختلفت ألسنة الحجاج ولغاتهم وتباعدت أمصارهم وديارهم. وما أخرج الأمة الإسلامية في هذه الظروف الصعبة التي تربيها إلى استجلاء ما في عقيدتها وشريعتها من دعوة إلى التآخي والتآزر والتعاطف والتراحم لتجاوز الخلافات والتغلب على المزامرات التي تهدف إلى تفريق صفوفها ونصب بعضهم للبعض في مواجهات لتبديد طاقاتهم وصرقهم عن قضاياهم المصيرية.

إن موسم الحج مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين وفرصة يستخلصون من خلالها مقومات الوحدة في المواقف والتوجهات على جميع المستويات.

إنه بحق أعظم موسم للتعارف والتآلف وأكبر فرصة لتبادل المنافع الدينية والدنيوية بين كافة ضيوف الرحمان الوافدين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم.

حجاجنا الكرام،

اعلموا أن الحج مناسبة دينية متجددة وجامعة تربوية متميزة ومدرسة

لاكتساب الحاصل الحميدة والأخلاق الفاضلة فتزودوا لها بالإيمان والعلم وحسن الخلق وخير الزاد التقوى. وإياكم والرفث والفسوق والجدال والخصم. وما يدخل في ذلك من لغو الكلام وكل ما يشغلكم عن ذكر الله وعن الصلاة واغتنموا فرص الخير بالإكثار من الطاعات وتلاوة القرآن. يقول الله تعالى "الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).

وإنكم ستحلون بمكة المكرمة وستظفون بالبیت العتیق كما تطرف الملائكة وكما طاف حوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة الكرام وستصلون في المسجد الحرام الذي تعتبر الصلاة فيه بمائة ألف صلاة وستقيسون بالبلد الذي أقسم الحق به تشريفاً له وتكريماً وتقديساً لأمره وتعظيماً. فقال عز وجل ' لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد'.

وستضيفون إلى حجكم النيمون مآثرة كبرى وميزة عظمى بحلولكم بالمدينة المنورة ونزولكم بطيبة انتهى هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر معه الصحابة وستزورون الروضة المنيفة والبقعة التي اختارها الله مأوى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم. ففي الحديث المتفق عليه أنه عليه الصلاة والسلام قال (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).

حجاجنا الميامين،

إننا ما فتئنا اهتماماً منا بفريضة الحج نولي رعاية خاصة ونوجه عناية فائقة لهذه العبادة الجليلة ونصدر في شأنها التعميمات والتوجيهات إلى حكومتنا الموقرة بصفة عامة ووزيرانا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بكيفية

خاصة للعمل على تيسير تأدية هذه الفريضة لكل من توفرت له الإمكانة
الشرعية من رعايانا الأوفياء، والسهر على توفير الوسائل الضرورية
والترتيبات الكفيلة بتحقيق ذلك على الوجه الأفضل.

فكونوا -رعاكم الله- على ما عهدناه فيكم من الانضباط والانتظام
وكامل التجاوب والاستجابة وفي منتهى التعاون والاحترام مع البعثات
الإدارية والطبية والعلمية التي تسهر على تأطيركم ومساعدتكم وتبذل
قصارى جهودها لخدمتكم ورعايتكم.

واحرصوا كذلك على كل الإجراءات والتنظيمات المتعلقة بمناسك الحج
والعمرة وزيارة المدينة المنورة والتي تعمل السلطات السعودية على تنسيقها
بتوجيهات من شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي
ما فتئ يحفظه الله ورعاه يولي عنايته الكبيرة ويوجه رعايته الخاصة لشؤون
الحج والحجاج الميامين وتبهيء ظروف الراحة لكافة ضيوف الرحمن في ذلكم
البلد الأمين.

وتذكروا رعاكم الله ما عليكم من حق الدعاء وحضاهه لعاهلكم وسلك
بلدكم الساهر على مصاحكم وشؤون دينكم ودينكم وما لوطنكم أيضا الذي
تتمنون إليه من واجب الدعاء وخائضه.

فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وعند أداء مناسك الحج والعمرة
وفي المسجد النبوي الشريف وعند الوقوف بعرفات وزودونا بخالص الدعاء
وصالحه واسألوا الله أن يسبغ علينا نعمة الصحة والعافية لنشهد
بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية وأن نرى في ذريتنا ونلذات كبدنا وفي بلدنا
وشعبنا ما تتر به أعيننا وأن يحطر شاطئ الرحمة والفقران على والدنا المتعم

جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأن يجمع شمل المسلمين بـروح
كلمتهم على الحق وأن يوفقهم إلى ما فيه صلاحهم وسجدهم وما ذلك على
الله بعزيز .

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وذنبكم مغفورا وكتب لكم
السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال وأعادكم إلى أهليكم
وذيولكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غانمين فرحين مبشرين إنه سميع مجيب .
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

رحرز بدلفصر الملكي بالرباط

لني يوم الإثنين 10 ذي القعدة

عام 1418 هـ الموافق 9 مارس 1998 .